



مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم الإنسانية)

المجلد (9) العدد (1) 2025

ISSN (Print): 2710-446x ISSN (Online): 2710-4478

تاريخ التقديم: 2025/04/13، تاريخ إرسال التعديلات: 2025/04/26، تاريخ النشر: 2025/05/06

النبر وأنواعه في العربية

مسعود عبدالله رمضان

قسم اللغة والعربية والدراسات الإسلامية، كلية الآداب، الجامعة الأسمرية الإسلامية، دولة ليبيا

ma.ramadan@asmarya.edu.ly

المستخلص:

مما لا شك فيه أن علم الأصوات يعتبر من العلوم المهمة في ميدان اللغة، وهو علم مرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلمي النحو والصرف، حيث يعد مكملاً لهما من حيث وصف أصوات اللغة وكيفية إخراج الحروف ونطقها، ثم وصفها وصفاً دقيقاً، ونحن نعلم أن هذه الأصوات في جميع الكلمات لا تكون بنفس الدرجة في القوة؛ وإنما تتفاوت وتختلف اختلافاً كبيراً في القوة والضعف بحسب موقعها في الكلمة، وبدرجة قوة الصوت الواحد في الكلمة عن باقي أصواتها يسمى النبر، ولذا فإن النبر يرتبط بموقع الكلمة، وفي المجموعة الكلامية على السواء، وهو في الحقيقة ليس إلا شدة في الصوت أو ارتفاعاً فيه، وكلاهما أي - الشدة والارتفاع - يتوقف على نسبة الهواء المندفع والمضغوط من الرئتين، ولا علاقة بدرجة الصوت ولا بتلك النغمة الموسيقية به، لذا نجد أن كل اللغات تختلف في موضع النبر من الكلمة، فالعربية والفرنسية مثلاً يخضع النبر فيها لقانون خاص بجميع كلماتها؛ بينما لا يكاد في اللغة الإنجليزية يخضع لأي قاعدة فيها.

الكلمات المفتاحية: النبر، نبر الجملة، نبر الكلمة.

المقدمة:

علم الأصوات اللغوي منذ بدايته كان له اهتماماً واسعاً عند اللغويين من علماء العرب، بجهود بذلها العلماء والقراء، ومن الظواهر اللغوية التي حظيت عندهم بالاهتمام ظاهرة النبر، حيث اهتم بها العلماء لما لها من وضوح المعاني وإبرازها، سواء أكان هذا على صعيد الكلمة أم الجملة؛ حتى يتمكن السامع من التدقيق ومعرفة ما ترمي إليه اللفظة أو الجملة، من خلال رفع الصوت، أو همسه، أو الضغط على المقطع أثناء النطق به، كل هذا له دور فعال في معرفة ما يريده المتكلم أثناء النطق به.

والنبر في العربية يختلف عن باقي اللغات فهو نبر حر غير ثابت، يمكن أن يقع في جميع مواقع الكلمة، ونعني بذلك أنه يكون في أولها، ووسطها، وآخرها، ولكن معنى هذا أن المتكلم هو من يتحكم فيه، وإنما يراد به أن الحقائق الفونولوجية نفسها ليس لديها الكم الكافي في تقرير وتحديد الموضع الذي يكون فيه النبر⁽¹⁾.

وقد عرف علماء اللغة قديما هذه الظاهرة اللغوية، كالخليل وابن جني، ولم يهتموا بها كثيرا مثل ما اهتمت بها الدراسات الحديثة اليوم، لكنهم أشادوا بتأثيره في إيصال المعنى ودوره في إبراز المقاطع الصوتية، حيث اهتموا بالشكل الصوتي للكلمات، واستمرت هذه الظاهرة اللغوية بين اللغويين والقراء، حيث كان النبر من الإيقاع الشعري والتفعيلات، لذا نجد الوزن الشعري يتطلب نوعا من المقاطع ليتناسب مع قافية البيت والبحر الذي فيه، ومع تطور الدراسات اللغوية الحديثة في أوائل القرن الماضي بدأ علماء اللغة المحدثين كـ إبراهيم أنيس، وتمام حسان، ورمضان عبدالقواب وغيرهم في دراسة هذه الظاهرة، حيث طوروها لتشمل عدة جوانب كتفاعل أعضاء النطق في الكلام المراد النبر به، وكذلك تغيير درجة الصوت في الكلام وصولا إلى الضغط الهوائي في الكلام، حيث ربطوه بآليات النطق وأثر ذلك في التغير الدلالي، ودراسة هذا المصطلح في فهم المعاني وتحليل النصوص، حيث نرى تغير الكلمة لمعناها بحسب مكان النبر عليها، وقد عرف مصطلح النبر بعدة مسميات كالهمز، والعلو، والرفع، ومطل الحركات، والارتكاز، والإشباع، والمد، وكل هذا يفضي إلى المستوى الدلالي المشترك الذي بدوره يقضي بوظائف متباينة تبعا للسياق الذي فيه هذا النبر.

تعريف النبر لغة

يدل النبر في اللغة على الهمز، فعند الخليل: " وكلُّ شيء رَفَعَ شيئاَ فَقَدْ نَبَرَهُ"⁽²⁾، وذكر ابن منظور أن النبر هو مصدر نبر ينبر نبرا، يعني: همزه، والمنبور المهموز⁽³⁾. والمنبر هو المكان المرتفع،

(1) ينظر دراسة السمع والكلام، ص238، القرينة الصوتية في النحو العربي، ص375.

(2) العين 8/ 269

(3) لسان العرب، مادة (نبر) 5/ 189

وسمي بهذا لارتفاعه ورفع الصوت عليه. ونبرة الرجل بالكلمة، صدع بها وكان بها علو⁽¹⁾، يقول الشاعر⁽²⁾:

إِنِّي لَأَسْمَعُ نَبْرَةً مِنْ قَوْلِهَا فَأَكَادُ أَنْ يُغْشَى عَلَيَّ سُرُورًا

وعند سيبويه أن النبر لدى العرب كانت تستعمله للتببيه في حروف النداء، كالياء، وأيا، وهيا، يمدون أصواتهم لذلك الشيء المتراخي عنهم، وهم يرون أن هذا الشيء لا يقبل الاجتهاد عندهم، لذا نرى أن الندبة يلزمها حرفا الندا وهما (يا) و (وا)، لذا نجد أن الندبة عندهم يترنمون فيها، ولذا ألزموها المد في كلامهم، وألحقوا آخر الاسم عندهم المد مبالغة في الترتم بذلك⁽³⁾، وهكذا المبرد يرى أن الهمزة نبرة في الصدر جاز تخفيفها، ويرى أنك إذا فعلت هذا يعني التخفيف خففت النبرة؛ لأنك بذلك نحوت بها نحو الألف⁽⁴⁾، لذا نجده قد استعمل مصطلح النبر في التنويع الصوتي، وخاصة في الهمزة المحققة التي تحتاج إلى علو وشدة في الصوت⁽⁵⁾.

ونجد النبر في عرف القراء: هو رفع الصوت في الكلام المخفوض عند الوقف عليه في الكلمات المختومة بحرف مشدد، نحو: (ولي، مستقر)⁽⁶⁾.

أما اصطلاح النبر في اصطلاح المحدثين، فيقول إبراهيم أنيس: " نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد"⁽⁷⁾، وعند تمام حسان أن الكلام المنبور أو النبر هو الصوت الذي فيه ارتفاع أو قوة في صوت معين من أصوات الكلمة أكثر من بقيتها، وهذا الأمر نجده عند أحمد مختار عمر فيرى أن النبر نشاط ذاتي لدى المتكلم في مقطع ما ينتج عنه بروزا لأحد الأصوات دون الأصوات المجاورة، إلا أن السامع لهذا الصوت لا يستطيع أن يتبين موطن النبر، ويرجع ذلك إلى أن العلو الحاصل في هذا المقطع جزء

(1) ينظر تهذيب اللغة 155/15

(2) البيت بلا نسبة في لسان العرب (نبر)، وتهذيب اللغة 214/15

(3) ينظر الكتاب 2/ 229-231

(4) ينظر المقتضب 292/1

(5) ينظر القرينة الصوتية في النحو العربي دراسة نظرية تطبيقية، ص 373

(6) ينظر معجم علوم القرآن، ص 286-287.

(7) الأصوات اللغوية، ص 169.

لا يتجزأ من حقيقة الصوت⁽¹⁾، ويذكر محمود السعمران أن النبر هو ارتكاز في درجة قوة النفس عند خروج الأصوات - أي: في عملية الزفير - حيث تتفاوت هذه الأصوات تفاوتاً بينياً، ويتبين هذا أن الصوت الذي عليه ارتكازاً أكبر من بين الأصوات يتطلب جهداً أكثر وكذلك قوة زيادة النفس، لذا نراه يبرز عن غيره من الأصوات التي تجاوزه⁽²⁾، ونجد أحمد قدور يعرفه بأنه ذلك الوضع النسبي لصوت معين، أو مقطع إذا قارنته ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام⁽³⁾.

أما عند المستشرقين ومنهم جسرسن فيرى أن الاتجاه العام في النبر يعتمد اعتماداً كلياً على القوة التي تصاحب خروج الهواء من الرئتين، والتي تتطلب جهداً عضلياً لجميع أعضاء النطق، فهي - أعضاء النطق - تبذل أقصى ما يمكنها من جهد⁽⁴⁾، أما هنري فلش فيرى أن النبر في العربية لا يتصف بشيء من النبر الديناميكي أو الموسيقي⁽⁵⁾، ويرى بروكلمان أن لدى العربية نوعاً من النبر تغلب عليه الموسيقى، ويرى أن ذلك سببه كمية المقطع، فهو يسير من مؤخرة الكلمة نحو مقدمتها حتى يقف على أطول مقطع فيها، ومعلوم أن ليس كل الكلمات لها مقاطع طويلة، حيث يرى أن مثل هذه الكلمات يقع النبر فيها على المقطع الأول منها⁽⁶⁾، وهذا مردود عند هنري فلش بأن هذا الرأي مردود على صاحبه؛ لأن صاحبه قد تأثر بديناميكية النبر في لغته ليس إلا⁽⁷⁾.

والنبر يختلف من لغة إلى أخرى، فنرى بعض اللغات أنه يكون محدد المكان في مفرداتها، ولذا يمكن ضبطه بقاعدة "ومن ثم فلا أثر له في توجيه المعنى"⁽⁸⁾، ونرى هذا في اللغات غير العربية كالفرنسية التي يتم الضغط فيها على المقطع الأخير في أي كلمة من كلماتها، ولذا نجد أن النبر إذا خالف هذا المقطع الأخير فسيكون نطقه غريباً، أما في السواحلية فنجد أن النبر يكون على المقطع الذي قبل الآخر، ويختلف هذا في اللغة الإنجليزية والروسية الذي يكون النبر فيهما إما حراً وإما متحركاً

(1) ينظر دراسة الصوت اللغوي، ص 221.

(2) ينظر علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 157.

(3) مبادئ اللسانيات، ص 163.

(4) ينظر مجلة الفكر العربي العدد 26، مارس 1982م، ص 72.

(5) ينظر العربية الفصحى، ص 182.

(6) ينظر فقه اللغات السامية، ص 45-47.

(7) ينظر العربية الفصحى، ص 205.

(8) ينظر الأصوات ووظائفها، ص 152.

فلا يلزم مقطعا خاصا أو معينا في الكلمة، فكللمات اللفظة الواحدة تختلف في استعمالها من مقطع إلى آخر باختلاف موضع النبر فيها⁽¹⁾.

وأيا كان الأمر فإن النبر يتمحور في أنه تمييز حرف، أو مقطع، أو كلمة من الكلمات بين أخواتها بالضبط عليها تخص هذا الموقع فتزداد وضوحا من بين تلك المقاطع⁽²⁾.

وتقوم دراسة النبر في الكلمة على تقسيمه إلى عدة مقاطع صوتية، وهما نوعان: الأول الصوامت، الحروف، والثاني: الصوائت، الحركات قصيرة كانت أم طويلة.

ويرى رمضان عبدالنواب أن في العربية نوعين من موقعية النبر، فهو عنده صرفي الذي ينقسم إلى رئيس وثنائي، والثاني: النبر الدلالي. وعند بعضهم قسم النبر إلى قسمين: نبر الجملة، ونبر الكلمة.

أنواع النبر:

قسم العلماء النبر إلى قسمين رئيسيين:

القسم الأول/ نبر الجملة، أو نبر السياق، أو النبر الدلالي: حيث يعتبر هذا النوع من النبر نبزا وظيفياً بحيث يخدم المعنى ويضيف عليه نوعاً يميز فيه كلمة عن سائر الكلمات في الجملة، بضغطة يخصصها المتكلم لتكون أبرز من غيرها من كلمات هذه الجملة، فتزداد وضوحاً للسامع، وكذلك التنبيه على الفواصل بين الجمل حتى يتأكد معناها، ليصبح بذلك المعنى واضحاً وجلياً للمستمع، وهو بذلك يرمي في كلامه من خلال النبر على هذه الكلمة إلى الإشارة إلى نوع أو غرض معين، هذا الغرض يختلف من الجملة تبعاً لاختلاف الكلمة المنبورة عليها داخلها⁽³⁾، لذا نرى الجملة العربية تتغير في دلالتها حسب غرض المتكلم، وهذا النوع من النبر نراه يفرق بين دلالة الجملة داخل السياق فهو يفرق بين الجمل التوكيدية الذي يكون فيها النبر أعلى، وكذلك قوة دفع الهواء أكبر، بينما في الجمل التقريرية

(1) ينظر الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص192

(2) ينظر الأصوات اللغوية 169-175، دراسة الصوت اللغوي 357-360

(3) ينظر الأصوات اللغوية، 102-103.

على العكس تماماً⁽¹⁾، وهو ما سماه تمام حسان بنبر السياق أو النبر الدلالي، حيث نجد هذا النوع من النبر يفرق بين دلالة السياق التوكيدية التي يكون دفع الهواء ودرجة الصوت أكثر قوة منها والتقديرية.

وقيل إن هذا النبر هو النبر الرئيس الذي يقع في إحدى كلمات الجملة، فهو عبارة عن ضغط نسبي على إحدى كلمات الجملة، وعلى ما هو في حكم الكلمة الواحدة، لذا نجد أن الجزء المضغوط عليه في الجملة يكون أبرز من غيره من أجزاء الكلمة، وهذا النوع من النبر هو ما يراد تأكيده وإيصاله للمستمع لأهميته⁽²⁾.

ولذا نجد أن نبر الجملة يرتبط ارتباطاً شديداً بالمعنى والموقف في الوقت نفسه، ولذا إذا نظرنا إلى نبر الكلمات فيه نعدّها أنها نبر جملة؛ لأنها تحدد معناها بجوار الإسناد، والتقديم والتأخير، والنفي والتوكيد، وغيرها من المؤثرات البلاغية على المعنى، حيث نرى مثلاً في جملة: هل سافر أبوك اليوم؟، تختلف اختلافاً كبيراً عن جملة: هل أبوك سافر اليوم؟، وكذلك تختلف عن جملة: أبوك، هل سافر اليوم؟، وتختلف عن: هل اليوم سافر أبوك؟، مع أن التقديم والتأخير في هذا يؤثران على المعنى المقصود، إلا أن نبر أي كلمة من كلمات الجمل الماضية من خلال الكلام الشفوي يصل به المستمع إلى المعنى المراد ويؤثر عليه تأثيراً واضحاً، فلو قلت: هل سافر أبوك اليوم؟ وكان النبر منك على كلمة (سافر)، فإن (السفر) هو موطن الشك عنك، وهنا تريد الإجابة عنه ليس إلا، أما إن كان النبر في هذه الجملة على (أبوك)، فإنك لا تشك في حدوث السفر، وإنما الذي تشك فيه هو فاعل السفر، فربما يكون ليس الأب الذي هو مسافر، بل قد يكون شخصاً آخر غيره، وكذلك إن كان النبر على كلمة (اليوم)، فإن المتكلم في هذه الجملة يريد أن يسأل عن زمن السفر ليس إلا⁽³⁾.

إن زيادة النبر في الكلمة داخل بناء الجملة لا يعدو إلا أن يكون زيادة في نبر المقطع الرئيس في تلك الكلمة، ففي المثال الأول النبر على كلمة (أبوك) يكون النبر فيها على المقطع الرئيس منها، فإذا زيدَ نبر هذه الكلمة في هذه الجملة، فليس المقصود بهذا إلا زيادة في نبر ذلك المقطع، حتى يصبح أوضح في السمع مما كان عليه من قبل⁽⁴⁾. وأياً كان الأمر فإن نبر الجمل يخلو من القواعد المحددة وإن كان بعض المعاصرين في الدرس اللغوي اجتهد بوضع بعض سمات أو قواعد له، كما نجد عند

(1) ينظر مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص 163

(2) ينظر النبر في العربية، خالد العيسى، ص 36.

(3) ينظر الأصوات اللغوية، ص 102-103

(4) ينظر المصدر السابق، ص 102-103

تمام حسان الذي يرى أن النبر لابد من أن يكون تقريرياً أو توكيدياً، ويكون هذا الأخير الصوت فيه أعلى بكثير منه في التقريري، كما أن دفع الهواء أقوى بكثير كذلك⁽¹⁾، وهذا الأمر نجده عند إبراهيم أنيس حيث يرى أن نبر الجملة هو أن يقصد المتكلم إلى الكلمة في جملته بحيث يزيد من يزيد من نبرها ويميزها عن غيرها⁽²⁾.

وينقسم هذا النبر (نبر الجملة) إلى أربعة أنواع:

نبر الجملة بحسب الثبات والحركة، وهو نوعان:

الأول: نبر الجملة الثابت: ويعد هذا النوع من النبر من أهم الأنواع في اللغة، فهو يركز على الأركان الأساسية في الجملة، كالمبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، وهو لا يقتصر على هذه الأركان فقط، بل يتعداها إلى العناصر المرتبطة بالأسلوب، وسمي بهذا الاسم (الثابت)؛ فهو يتعلق بكلمات ذات وظائف ثابتة في الجملة، فهو لا يلتفت إلى تغير هذه الكلمات في الجملة من ناحية التقديم والتأخير، فهذا النوع من النبر لا يفرض على القارئ، وإنما نراه يتحدد بناء على أهمية هذه الكلمات ودورها في بناء الجملة، فنراه واضحاً في الأدوات المستخدمة في الأساليب اللغوية المختلفة، كأدوات النهي، والنفي وغيرها من الأساليب، وتتحدد الوظيفة الأساسية لهذا النبر في نقل المعنى الواضح والجلي الكامل للجملة إلى المستمع، حتى يتم تعزيز فهمها وتأكيد فكرتها الأساسية، كما أن هذا النبر قد يساعد المستمع على تجاوز الصعوبات التي تقف عائقاً له في فهم المقصود، وذلك بطول الجملة وتشابك مكوناتها فيما بينها، كما نرى أن هذا النبر يساعد في فهم المعنى وتوضيحه، وإبراز الرسائل الضمنية التي قد تحتويها الجملة⁽³⁾.

الثاني: نبر الجملة المتحرك: وهذا النبر يركز على كلمات محددة في الجملة؛ لإبراز المعنى الذي يريده القارئ، لذا نجد هذا النوع من النبر يختلف بحسب السياق في بداية الجملة ووسطها ونهايتها، فهو يهدف إلى جذب انتباه السامع وتوصيل المعنى بوضوح، فهو يؤثر على التفاعلات النفسية والفكرية، فهو يساعد المستمع على الفهم الأعظم للنص⁽⁴⁾.

(1) ينظر: مناهج البحث، ص 197

(2) ينظر الأصوات اللغوية، ص 175

(3) ينظر موسوعة النبر والتنغيم، 1/174

(4) ينظر موسوعة النبر والتنغيم، 1/174.

نبر الجملة بحسب القوة والأهمية⁽¹⁾ وهو نوعان

الأول: نبر الجملة الرئيس: ويراد بهذا النبر أن يجعل المتكلم ميزة للكلمة المراد نبرها داخل الجملة، من خلال ضغط صوتية على تلك الكلمة تجعلها أكثر وضوحاً وبروزاً من غيرها من الكلمات لدى السامع، وهذا النوع من النبر قد يكون ثابتاً كما في أساليب الاستفهام، نحو قوله تعالى: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ)، وقوله تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)، وقد يكون هذا النوع من النبر متغيراً بحسب سياق النص لدى المتكلم، أو بحسب تفاعل المتكلم مع معانيه.

الثاني: نبر الجملة الخفيف: إن هذا النوع من النبر يكون بإبراز أو الضغط بكلمة من كلمات المقطع يكون أقل صوتاً من الضغط الرئيس، حيث يؤدي بهذه الكلمة زيادة في الوضوح دون مبالغة في النبر، وعندما تحتوي هذه الكلمة المراد نبرها على عناصر صوتية منبورة كالهزمة، أو الشدة، أو المد، فهي تغني عن الحاجة إلى النبر الخفيف وتقوم بوظيفته⁽²⁾.

وهذا النوع من النبر سبق وأن تناوله العديد من العلماء، كالمبرد، وابن جني، ومكي القيسي، وأشاروا إلى أهمية العناصر الصوتية ودورها في تحسين وضوح الكلمات المنبورة في المقاطع⁽³⁾.

القسم الثاني: نبر الكلمة

إن هذا النوع من النبر يمكن أن يقال عنه هو تمييز نوع من أنواع الحروف أو مقاطع في الكلمة عن بقيتها من مكونات تلك الحروف، من خلال ضغط على حروفها فتزيد وضوحاً في السمع، هذا الوضوح يميزها عن بقية أصواتها، وهذا الضغط في الحقيقة لا يسمى نبراً، وإنما يعتبر عاملاً مساعداً يساعد على النبر⁽⁴⁾، ويرى بعض المستشرقين أن نبر الكلمة كانت فكرة مجهولة لدى النحاة العرب، بل زاد على ذلك أنه لم نجد له اسماً في مصطلحاتهم⁽⁵⁾، وهذا الأمر غير صحيح؛ لأن هناك من علماء العربية من له إشارات مهمة وواضحة حول النبر سواء من جهة المفهوم أو من جهة الاصطلاح كما

(1) ينظر المصدر نفسه 175-177.

(2) ينظر المصدر نفسه 177.

(3) ينظر المقتضب 332/1، سر صناعة الإعراب 63/1، الرعاية، ص 115-117.

(4) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 170-173، دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، 221-222.

(5) ينظر العربية الفصحى، ص 49، التطور النحوي، ص 72.

ذكر ذلك ابن سينا⁽¹⁾، وأيد ذلك أحمد قدور⁽²⁾، بأن عدم تخصيص النبر لدى النحاة العرب بحيز خاص أنهم جهلوه جهلاً تاماً ؛ لأنك تجد أن هناك فرقا بين دراسة الظاهرة اللغوية وتوظيفها من ناحية، وبين عدم الإلمام بها أصلاً من الناحية الأخرى، ومن أهم قواعد نبر الكلمات في العربية ما يلي:

- 1- النبر في الكلمات الأحادية المقطع، ويكون ذلك النبر على مقطعها الوحيد فيها.
- 2- النبر في الكلمات الثنائية المقطع. ويكون النبر على مقطعها الأخير (الثاني)، وتحسب فيها المقاطع من الشمال إلى اليمين، مهما كان نوع ذلك المقطع.
- 3- النبر في الكلمات الثلاثية المقطع، نجد النبر فيها يركز على مقطعها الثاني إذا كان هذا المقطع متوسطاً أو طويلاً، وإذا كان القطع الثاني من الكلمة قصيراً فنجد النبر يقع على المقطع الثالث أيّاً كان نوع ذلك المقطع.

هناك أنواع من النبر باعتباريات أخرى

الأول: باعتبار موقعه في الكلمة: حيث قسم إلى ثلاثة أقسام:

اعتمد الباحثون فيه على درجة النبر، أو قوة وضوحه وبروزه وارتكازه، وباعتبار موقعه من الكلمة، فقسم هذا النوع إلى ثلاثة أقسام، وهي على النحو التالي:

1/ **النبر الرئيس:** primary stress، وعلامة هذا النوع (أ)، وهذا النوع من النبر يقع على المقطع الأخير من الكلمة مثل: معلمون : مع/ل/مون. وكذلك يقع على المقطع ما قبل الأخير في الكلمة مثل: علم، اكتب، وكذلك يقع على المقطع الذي يسبق المقطع ما قبل الأخير، مثل: علمك، ولذا سمي عندهم بالنبر الرئيسي، وهو ازدياد في شدة الصوت.

2/ **النبر الثانوي:** secondary stress وعلامة هذا النوع (-)، هذا النوع من النبر يكون في الكلمة الواحدة أضيق منه في الجملة أو في المجموعة الكلامية، حيث نجد أن هذا النبر الثانوي يقع قبل المقطع المنبور نبراً أولياً إذا كان هذا المقطع المنبور نبراً ثانوياً طويلاً، كما في قوله تعالى: (مُذَاهِمَاتِنِ)⁽³⁾، وكذلك نجده - النبر - يقع على المقطع الذي بينه وبين المقطع المنبور نبراً

(1) ينظر التفكير اللساني، عبدالسلام المسدي، ص 265-266.

(2) مبادئ اللسانيات، ص 164

(3) سورة الرحمن، الآية 64.

أولياً مقطع آخر، فيأتي على عدة أنساق بأن يكون مقطعا متوسطا، ثم مقطعا متوسط آخر، مثل: علمناه، يستخفون، وكذلك الكلمات التي يكون المقطع الأول متوسطا والآخر قصيرا، مثل: مستقيم، وآخر هذه الأنساق يكون فيه مقطع متوسط، ثم قصير، ثم قصير، أو متوسط، مثل: مستحمين، ما عرفناهم، وهذا الأخير يقع النبر فيه على المقطع الثالث قبل المقطع المنبور نبراً أولاً، وهذا النوع من النبر لا يقع النبر فيه على المقطع الرابع⁽¹⁾.

وهذا النوع من النبر الثانوي نرى ارتفاع نغمته الموسيقية، وهذا النبر يمكن أن يوجد في السياق الأصواتي على فترات من النبر الرئيس (الأولي).

3/ النبر الضعيف: weak stress، وعلامة هذا النوع (w)، حيث نرى هذا النوع من النبر يقع على الكلمة التي لم تنبر نبرا رئيسيا ولا ثانويا، وهذا النوع من النبر نرى امتداد مدته الإنتاجية.

الثاني: باعتبار الوظائف السمعية وتأثيره في المعنى:

هذا النوع من النبر يؤثر على المستمع في استجابته للكلام واستيعابه لموضع النبر في المكان الذي يتم فيه التركيز الصوتي على الجزء المنبور داخل التركيب (الجملة)، وهذا النوع له تأثيرات واضحة في المعنى يؤدي من خلالها تمييز المعاني، من خلال تغير المعنى كليا أو جزئيا، وقد يصل هذا إلى تغير الجملة كاملة، وكذلك يساعد هذا النوع من النبر في توجيه الانتباه بإبراز معلومات مهمة لفهم الجمل التي يقع فيها النبر، إضافة لذلك يعطي الجملة إيقاعا لكي يجعلها أكثر وضوحا وسهولة في الفهم. وقد قسم هذا النبر باعتبار الوظائف السمعية إلى ثلاثة أنماط⁽²⁾ هي:

الأول: النبر اللحني أو الميلودي:

وهذا النوع من النبر يتفاعل فيه الصوت مع سياق الكلام والأسلوب اللغوي، مما يساعد على استمرار تحسين العلاقة بين المتكلم والسامع، حيث تتألف درجة هذا النبر اللحني من تذبذبات النغمة المنزلة فيه لدرجة نغمة الصوت، أثناء نطق تلك الوحدات الصوتية والمقاطع والجمل، وأهم ما يميز هذا النبر اللحني أن الأنماط المختلفة لجميع الأساليب اللغوية فيه يميزها من خلال الفرق بين النغمة الهابطة التي نجدها في الجمل التقريرية، وكذلك النغمة المرتفعة التي نجدها في الجمل الاستفهامية.

(1) ينظر: مناهج البحث في اللغة، ص 196-197.

(2) ينظر أطلس أصوات اللغة العربية، ص 155-157، موسوعة النبر والتتبع 210/1

الثاني: النبر الديناميكي:

نجد هذا النوع واضحا عندما يتفاعل المتحدث فيه مع موضوع الكلام الذي هو بصده، فهو بذلك يتزايد حدة هذا المقطع المنور لكي يتلاءم مع لحن الكلام، لنجد في النهاية أن هذه المقاطع المنبورة تنطق بدرجة صوتية أعلى منها في المقاطع الأخرى، وكذلك نجد أنها أقوى وأشد وأوضح، لذا نراها تعكس قوة التفاعل الصوتي مع النص المنبور، وهذا النوع من النبر تختلف قواعده وقوانينه من لغة إلى أخرى تبعا لاختلاف مختلف اللغات، من النبر على المقطع الأخير، أو النبر على المواضع الأخيرة من بعض الكلمات الطويلة. ومنهم من يرى أن العربية لا يوجد فيها هذا النوع من النبر كما ذكرنا سابقا، وهو قول مردود.

الثالث: النبر الزمني ويسمى الإيقاعي:

ويتوقف على شيئين رئيسيين، هما: أن الكلمات والمقاطع القصيرة والطويلة تكون متأرجحة فيما بينها، وكذلك تعتمد على طول الوقفات بين الكلمات، حيث يتفق في معظم الأحيان مع الإيقاع الصوتي للكلام، ويتجلى ذلك من خلال قراءة النصوص الشعرية، حيث يظهر جليا من خلال التوزيع الفني للوزن الشعري، وكذلك من خلال الحركات النطقية وأساليب النطق عند قراءة تلك النصوص من خلال تكيف الحركات الصوتية في المقاطع القصيرة والطويلة.

الخاتمة:

خلاصة البحث أن النبر في العربية الأغلب فيه أن يكون له رمز يدل عليه، بخلاف اللغات الأخرى، كالإنجليزية مثلا، مع أن الصوت هو نفسه الموجود في اللغتين، كما هو ظاهر في أنبار بعض الحركات، وهم يرون - يتوهمون - أنهم ينطقون شيئا واحدا، بالنبر وبغير نبر، فهم يرون أن النبر لا يوجد فيه اختلاف أو تغيير في الكلمة، وهذا في الحقيقة مختلف كل الاختلاف؛ لأن النبر في الكلمة كما هو معلوم يطرأ لها تغييرا في صوتها ومعناها معا في أغلب الأحيان، ولذا نجد العرب غيرت في صورة الكلمة المنبور بها، ونحن نعلم أن العبرة في الكلام بالمنطوق لا بالمكتوب.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- 1- الأصوات العربية، كمال بشر، مكتبة الشباب.
- 2- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، 1987م.
- 3- الأصوات ووظائفها، محمد منصف القماطي، دار الوليد طرابلس، 2003م.

- 4- أطلس أصوات اللغة العربية، وفاء الببيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1994م.
- 5- التطور النحوي براجستراسر، ترجمة رمضان عبدالنواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1994م.
- 6- التفكير اللساني، عبدالسلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ط2، 1986م.
- 7- تهذيب اللغة، الأزهرى، تح: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط1، 2001م.
- 8- دراسة السمع والكلام، سعد مصلوح، عالم الكتب، ط2، 2005م.
- 9- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، 1997م.
- 10- الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم الفاخري، الناشر المكتب العربي الحديث الإسكندرية.
- 11- الرعاية، مكى القيسي، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار الأردن، ط3، 1996م.
- 12- سر صناعة الإعراب، ابن جني، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2000م.
- 13- العربية الفصحى.
- 14- علم اللغة مقدمة للفارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 2003م.
- 15- العين الخليل، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- 16- فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمة: رمضان عبدالنواب، مطبوعات جامعة الرياض، 1977م.
- 17- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبدالصبور شاهين، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 2007م.
- 18- القرينة الصوتية في النحو العربي دراسة نظرية تطبيقية، عبدالله بن محمد مهدي الأنصاري، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 2013م.
- 19- الكتاب، سيبويه، تح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1988م.
- 20- لسان العرب ابن منظور، دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ.
- 21- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار عالم الكتب، ط6، 2009م.
- 22- مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، ط3، 2008م.
- 23- مجلة الفكر العربي، العدد26، مارس1982م.
- 24- معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم دمشق، ط1، 2001م.
- 25- المقتضب، المبرد، تح: محمد عبدالخالق عزيمة، عالم الكتب بيروت.
- 26- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، دار الثقافة، 1985م.
- 27- موسوعة النبر والتنغيم، عبدالله بن محمد المفلح، دار تأثير للنشر المملكة العربية السعودية، ط1، 2024م.
- 28- النبر في العربية، خالد العبسي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011م.

Stress and its Types in Arabic

Masoud Abdullah Ramadan

Department of Arabic Language and Islamic Studies, Faculty of Arts, Al-Asmarya Islamic University, Libya

Abstract

Undoubtedly, phonetics is considered one of the important fields in the study of language. It is closely linked to both syntax and morphology, serving as a complement to them by describing the sounds of a language, how letters are articulated and pronounced, and providing a precise characterization of these sounds. We know that the sounds in all words do not carry the same degree of intensity; rather, they vary significantly in strength and weakness depending on their position within the word. The degree of intensity of a single sound compared to the other sounds in a word is referred to as stress. Therefore, stress is related to the position within the word, as well as within a phrase. In essence, stress is merely an increase in loudness or intensity, both of which depend on the amount of air pushed and compressed from the lungs. It is unrelated to pitch or musical tone. As such, each language differs in the placement of stress within words. For instance, Arabic and French follow specific rules governing stress across all words, while in English, stress placement often does not follow consistent rules.

Keywords: Stress, Sentence Stress, Word Stress